شعائر حسينية في الأحساء

ومن الشعائر الحسينية القديمة في الأحساء أيام عاشوراء، كان ما يسمى (التشبيه). فقد كان أهالي بعض من قرى الأحساء يقيمون (تمثيل) لبعض أحداث واقعة كربلاء في اليوم العاشر من محرم الحرام. حيث يقوم جماعة بدور الإمام الحسين (عليه السلام) وأولاده وإخوانه وأصحابه وعائلته. وجماعة أخرى تقوم بدور الاعداء وأنصارهم. وتجري تمثيل تلك لمعركة والتي تنتهي بتمثيل مقتل الحسين (عليه السلام) ومن معه وسبي نسائه وأطفاله.

وكانت بلدة المطيرفي, من تلك القرى والتي شاهدت فيها التشبيه في أحد الأعوام. وأنا صبي (قد يكون ذلك في عام ١٣٨١ه أو بعده). وأتذكر أن موقع التشبيه في ذلك العام بجوار نهر الحوار بالقرب من حوار النسوان. حيث يقف من يقوم بدرو الإمام الحسين (عليه السلام) ومن معه في الجهة الغربية. ويقف الأعداء في الجهة الشرقية. والمشاهدون يقفون في الجهة الشمالية والنهر في الجهة الجنوبية.

ويشارك في هذه الفعاليات جماعة. ومنهم: المرحوم السيد محمد بن السيد علي العلي (غدير) وكان يقوم بدور الإمام الحسين، والسيد طاهر بن السيد محمد العلي بدور العباس، والسيد شرف بن السيد علي العلي بدور علي الأكبر، والسيد تاج بن السيد علي الحسن العلي بدور القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام)، والسيد عبد الهادي بن السيد ناصر السلمان بدور الإمام زين العابدين. ويقوم بعض الرجال بدور النساء. ويشارك بعض الأطفال في دور الأطفال الذين مع الحسين (عليه السلام).

وتقوم جماعة أخرى بدور الأعداء في ذلك المشهد المأساوي. والذي يصور أحداث يوم العاشر وكأنك تقف في ساحة الحرب. ومشاهد الرجال بأيدهم السيوف والرماح. ويبدأ التشبيه كما ينقل بأنه جرى في اليوم العاشر بكربلاء. ويقام مشهد تمثيلي لمعركة تنتهي بمقتل الحسين، وهجوم الأعداء على الخيام وحرقها. ويساق من قام بدور النساء والأيتام ومعهم من قام بدور الإمام زين العابدين (عليه السلام) إلى حسينية المهناء بالمطيرفي, حيث مشهد تمثيل مجلس ابن زياد.

ويقام هذا التشبيه, كما ذُكر في كتب المقاتل التاريخية. وعلى مقدرة وفهم من قام بالتشبيه للأحداث على الفهم السائد في تلك الأيام. وا العالم.